

السنة الثامنة عشرة - ٢٤ شوال المكرّم / ١٤٤٣ هـ - ٢٦ / ٥ / ٢٠٢٢ م

تحت إشراف أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشر التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

صلاه



البحث في سيرة الإمام الصادق عليه السلام

الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير

منير الحزامي

التدقيق اللغوي

عمار السلافي

المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد

الشيخ حسين مناحي

ولاء قاسم العبادي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل



نشرنا الكفيل والخميس



نشرنا الكفيل والخميس



كشفت الأبحاث المعاصرة - التربوية والنفسية

منها، وكذا المجالات الفكرية والفلسفية - عن مدى حاجة الإنسان الماسة إلى القدوة والحجة في حياته، وهي ليست حاجة عابرة، بل هي حاجة ماسة وضرورية تنطلق من عمق كيان الإنسان.

ويمكن القول: إن المرء مفلطح على الاقتداء بالكاملين والصالحين والعلماء والأخيار، فإن الفطرة الصحيحة تنجذب إلى ما يسعدها ويرفعها إلى مراقي الكمال، ومن جانب آخر، فإن الأمم اليوم تفتخر برجالها وبشخصياتها وقادتها الذين يمثلون القيم الحضارية والإنسانية الراقية في مسيرة التكامل الإنساني؛ فنجد بعض الأمم تسعى إلى أن تمجد الأساطير التي تبعث فيهم النزعة القومية أو الإنسانية أو نزعة الشجاعة.. فهم يحاولون أن يتعكزوا على أي شخصية أو حدث واقعي أو غير واقعي، فينظرون مدى الانتفاع منه والتأثير الهائل له.

ومن خلال الرؤية الأولى والثانية، نستطيع أن نخلص إلى أهمية إحياء سير الصالحين والتعمق في أحوالهم، هذا من حيثية إنسانية ثقافية، فكيف إذا كان الموضوع من حيثية وحيائية سماوية؟!

وشخصية عظيمة مثل الإمام الصادق عليه السلام، الأب الروحي للعلم والمعرفة البشرية، محل عناية أهل العلم والبصيرة، فالباحث في سيرته باحث في لب المعرفة والعلم؛ لأن جعفر بن محمد (صلوات الله عليه) هو المعرفة نفسها، بل به يُعرف العلم والفقه والقضاء والتبليان.

رئيس التحرير

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٥ / شوال المكرم

✽ شهادة الإمام الصادق عليه السلام سنة (١٤٨هـ) مسموماً على يد المنصور الدوانيقي، ودُفِنَ في البقيع الغرقد مع جده الامام السجاد وأبيه الباقر عليه السلام. وكان عمره الشريف (٦٥) سنة.

٢٧ / شوال المكرم

✽ توجه النبي محمد عليه السلام إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عمه أبي طالب عليه السلام ومحاربة قريش المسلمين، وبعد وصوله عليه السلام رُشِقَ بالحجارة حتى أُنْحِنَ بالجراح، وبعد فترة أبرم النبي عليه السلام صلح العقبة، فصارت بعدها الطائف قاعدة قوية للإسلام.

✽ وفاة الشيخ سعد بن عبد الله الأشعري القمي عليه السلام سنة (٣٠٠هـ)، ودُفِنَ في قم المقدسة، وكان قد تشرف بخدمة الإمام العسكري عليه السلام، ومن آثاره: بصائر الدرجات، المقالات والفرق.

✽ وفاة السيد علاء الدين كَلَسْتَانَة محمد بن أبي تراب الحسيني عليه السلام سنة (١١٠٠هـ). ومن مؤلفاته: حقائق الحقائق في شرح نهج البلاغة.

✽ وفاة العالم الفقيه الشيخ حسن كاشف الغطاء عليه السلام سنة (١٢٦٢هـ)، وهو من كبار فقهاء الإمامية.

✽ وفاة السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي الطهراني الكربلائي عليه السلام سنة (١٣٣٢هـ)، وكان متميزاً في العلم والعمل في زمانه.

٢٩ / شوال المكرم

✽ وفاة الشيخ الوحيد البهبهاني محمد باقر بن محمد أكمل عليه السلام سنة (١٢٠٥هـ أو ١٢٠٦هـ)، في كربلاء المقدسة، ودُفِنَ في حرم الإمام الحسين عليه السلام، ومن آثاره: الفوائد الرجالية.

✽ وفاة الشيخ محمد تقي بن محمد الآملي الطهراني عليه السلام الملقَّب بـ (المقدَّس) سنة (١٣٩١هـ) في طهران، ودُفِنَ بجوار مرقد الإمام الرضا عليه السلام. ومن كتبه: مصباح الهدى في شرح العروة الوثقى.

٣٠ / شوال المكرم

✽ وفاة شاعر أهل البيت عليه السلام الملا عطية الجمري البحراني عليه السلام سنة (١٤٠١هـ)، ودُفِنَ في بني جمرة. وله ديوان: الجمرات الودية في المودة الجمرية.

١/ ذي القعدة الحرام

✽ وقعت معركة بدر الصغرى عام (٤هـ)، وتسمى (بدر الموعد) و(بدر الثالثة).

✽ زواج النبي عليه السلام من السيدة زينب بنت جحش عليه السلام سنة (٥هـ)، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب عليه السلام.

✽ عقد صلح الحديبية عام (٦هـ) بين النبي الأكرم عليه السلام والمشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة.

✽ ولادة كريمة أهل البيت عليه السلام السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأمها السيدة الطاهرة نجمة أو تكتم عليها السلام.



من أحكام تكبيرة الإحرام

عمد، وتبطل إذا كان عن عمد.

السؤال: ما حكم الصلاة التي ليس بها تكبيرة الإحرام جهلاً بها وبأهميتها في الصلاة؟ علماً أن المكلف في ذمته صلوات كثيرة، وهو الآن يؤدي قضاء ما في الذمة من السنين الماضية، وليس من السهل إعادة كل الصلوات التي صلاها؟

الجواب: الصلاة باطلة ويجب قضاؤها.

السؤال: هل تجب التكبيرات في أثناء الصلاة؟

الجواب: تكبيرة الإحرام واجبة بل ركن، وما سواها مستحب، ولا شيء على المكلف إن نسيها أو تركها عمداً. السؤال: امرأة كانت لسنين طويلة من أيام عمرها تتلفظ بالنية وتكرر تكبيرة الإحرام، والآن التفتت إلى هذا، فهل يجب عليها قضاء الصلاة التي أتت بها في تلك الفترة؟

الجواب: لا بأس بالتلفظ بالنية قبل الدخول في الصلاة بتكبيرة الإحرام، وأما تكرار تكبيرة الإحرام فإن كان العدد المكرّر زوجاً فهي باطلة ويؤدي إلى بطلان الصلاة فيجب قضاؤها، وإن كان فرداً فالصلاة صحيحة، وأيضاً لا تبطل الصلاة بزيادتها سهواً.

السؤال: امرأة تصلي من جلوس لأنها تعاني من ألم في المفاصل، فهل يجوز لها أن تكبر وهي جالسة؟

الجواب: يجب أن تكبر وهي قائمة مع التمكن، بل عليها أن تقوم قدر ما تستطيع.

السؤال: هل يجب رفع اليدين (الكفين) إلى مستوى معين عند التكبير؟

الجواب: لا يجب رفع اليدين أثناء التكبير، بل هو مستحب، من دون فرق فيه بين الرجل والمرأة.

السؤال: هل يشترط الجهر بتكبيرة الإحرام؟

الجواب: لا يشترط.

السؤال: أنا فتاة كنت أصلي من دون تكبيرة الإحرام، ولا أتذكر منذ متى وأنا على هذه الحالة، فهل علي أن أعيد الصلوات كلها من بداية بلوغي (٩ سنوات) إلى الآن؟

الجواب: عليك أن تقضي الصلوات التي أتيت بها من دون تكبيرة الإحرام، ومع التردد في العدد يكفي قضاء المقدار المتيقن.

السؤال: ما حكم التكبيرات السبعة قبل تكبيرة الإحرام؟ وفي أي موضع تكون؟ وهل يجوز أن تكون بعد تكبيرة الإحرام؟

الجواب: يستحب الإتيان بسبع تكبيرات، والأحوط الأولى أن يجعل السابعة تكبيرة الإحرام مع الإتيان بغيرها بقصد القرية المطلقة.

السؤال: هل يجب التفخيم في اللام والراء في تكبيرة الإحرام؟

الجواب: لا يجب.

السؤال: ما حكم تحريك الرجلين حال تكبيرة الإحرام عمداً أو سهواً؟

الجواب: لا تبطل بعدم الاستقرار إذا لم يكن عن

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ
الْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ
عِرِّ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ﴾

(سورة المائدة: آية ٩١)

تحرير الخمر في القرآن الكريم

وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ﴿٦٧﴾ (النحل: ٦٧).

ثالثاً: وفي عملية فرز مضار الخمر عن منافعها المتصورة قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ (البقرة: ٢١٩)، فبين سبحانه أن في الخمر والميسر إثماً كبيراً، والإثم هو الوزر العظيم، وفيهما أيضاً «منافع للناس» بما يتخيلونه نفعاً من أثمانها في بيعها وشرائها، وما يتوهمونه من النشوة في شرب الخمر ومعاقرتها.

رابعاً: ولدى تجاوز بعض المسلمين بعض هذه التعليمات الصريحة في دلالتها نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ (النساء: ٤٣).

خامساً: وكان آخر ما نزل بتحريم الخمر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ...﴾ (المائدة: ٩٠).

والحق أن تحريم الخمر على هذا النمط من التدرج تقتضيه طبيعة المناخ الجاهلي والبيئة العربية: لارتباطهما بالخمرة أدبياً واجتماعياً وتجارياً، مما يقتضي التدرج من الصعب إلى الأصعب.

الخمرة محرمة شرعاً، وحرماتها ثابتة

تشريعاً في نصوص قرآنية غير قابلة للتأويل، ومنصوص عليها روائياً في أحاديث غير خاضعة للاجتهاد، فلا اجتهد مقابل النص... وهذا التحديد الصارم في المنظور لأحكام الشريعة بعامة، له منطلق (اعتبار) واحد: إنه قانون السماء الذي لا يصح التحكم في ثوابته المطلقة حساً وعقلاً وتجربةً وشرعاً وعرفاً.

في هذا الضوء، يمكننا التحدث عن تحريم الخمر في القرآن الكريم ضمن نصوصه التي لا تقبل الرد أو الاجتهاد؛ لأنها نصوص مقدسة أملاها الوحي من كلام الله تعالى على رسوله الأمين ﷺ.

أولاً: أول ما نزل في الموضوع: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف: ٣٣).

والفواحش هي تلك المعاصي الكبيرة التي يبالغ في سؤاتها إلى درجة التشنيع، والإثم هو الذنب الذي يورث المرء هواناً وانحداراً عن الاسراع في تحصيل الثواب، وقد اشتهر الخمر عند العرب وفي الشرع بـ(الإثم).

ثانياً: وفي مجال إحصاء ما يتخذها الناس من ثمرات النخيل والأعناب قال تعالى: ﴿وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ

شهادة صادق الأئمة

لقد

كان

استشهاد الإمام الصادق (ع) من

الأحداث الخطيرة التي مُني بها العالم الإسلامي في ذلك العصر، فقد اهتزت لهولته جميع أرجائه، وارتفعت الصيحة من بيوت الهاشميين وغيرهم، وهرعت الناس نحو دار الإمام ما بين واجم ونائج على فقد الراحل العظيم الذي كان ملاذاً ومفزعاً لجميع المسلمين.

ذكرت الروايات المعتبرة أن أبا العباس السفاح طلب الإمام (ع) من المدينة إلى العراق، ولكنه أخلى سبيله وأجازه بالذهاب إلى المدينة بعدما رأى المعاجز الباهرة والآيات الظاهرة والعلوم الوافرة والأخلاق العالية من الإمام الهمام.

فلما وصل الأمر إلى المنصور الدوانيقي أخي السفاح وأطلع على كثرة الشيعة وأتباع الإمام الصادق (ع) دعاه إلى العراق، وصمم على قتله خمس مرات أو أكثر، لكنه كان ينصرف عن عزمه في كل مرة بعد مشاهدة المعاجز العظيمة منه (ع).

تتابعت المحن على سليل النبوة (ع) في عهد الدوانيقي، فقد رأى ما قاساه العلويون وشيعتهم من ضروب المحن والبلاء، وما كابده هو بالذات من صنوف الإرهاق والتنكيل، فقد كان الطاغية يستدعيه بين مدة وأخرى، ويقابله بالشتم والتهديد ولم يحترم مركزه ومكانته.. لم يحفل الطاغية بذلك كله، فقد كان الإمام شخصاً مخيفاً له.

لقد

صمم

المنصور على اغتياله غير حافل

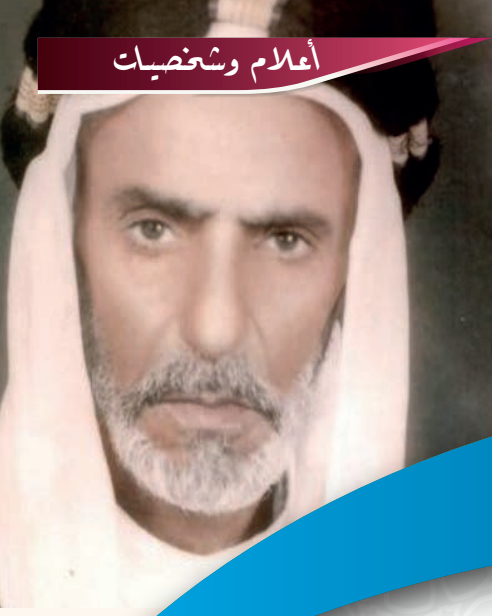
بالعار والنار، قدس إليه سماً فاتكاً على يد عامله فسقاه به، ولما تناوله الإمام (ع) تقطعت أمعاؤه، وأخذ يعاني الآلام القاسية، وأيقن بأن النهاية الأخيرة من حياته قد دنت منه.

وأخذ الموت يدنو سريعاً من سليل النبوة، وفي اللحظات الأخيرة من حياته أخذ يوصي أهل بيته بمكارم الأخلاق ومحاسن الصفات، ويحذرهم من مخالفة أوامر الله وأحكامه، كما أخذ يقرأ سوراً وآيات من القرآن الكريم، ثم ألقى النظرة الأخيرة على ولده الإمام موسى الكاظم (ع)، وفاضت روحه الزكية إلى بارئها.

وقام الإمام الكاظم (ع) وهو مكلوم القلب، فأخذ في تجهيز جثمان أبيه، فغسل الجسد الطاهر، وكفنه بثوبين شطويين (مصريين) كان يُحرم فيهما، وبقميص وعمامة كانت لجده الإمام زين العابدين (ع)، ولقنه ببرد اشتراه الإمام الكاظم (ع) بأربعين ديناراً، وبعد الفراغ من تجهيزه صلى عليه ولده الإمام الكاظم (ع) مع مئات المسلمين.

وحمل الجثمان المقدس على أطراف الأنامل تحت هالة من التكبير، وقد غرق الناس بالبكاء، وجيء بالجثمان الشريف إلى مقبرة البقيع الغرقد، فدُفن في مقره الأخير بجوار جده الإمام زين العابدين وأبيه الإمام محمد الباقر (ع).

الملا عطية الجمري



اسمه ونسبه:

هو الملا عطية بن علي بن عبد الرسول بن محمد البحراني الجمري، شاعر وخطيب حسيني معروف.

ولادته:

وُلِدَ الشاعر رحمته الله في قرية بني جمرة الواقعة في القرن الغربي الشمالي من دولة البحرين في شهر جمادى الأولى من عام (١٣١٧هـ).

نشأته:

نشأ الشاعر رحمته الله وترعرع في كنف والده الحاج علي بن عبد الرسول الذي اهتمن التجارة، وكان من كبار تجار مدينة المنامة، ولما بلغ الملا عطية العاشرة من عمره، وفي عام (١٣٢٧هـ)، ارتحل مع والده بالأهل والولد من البحرين إلى مدينة خرّمشهر بایران، وكانت آنذاك زاخرة بالعلماء والأدباء والخطباء، فانخرط في مجال الخدمة الحسينية في عام (١٣٣٠هـ) بعدما قطن مدينة المحمرة لمدة عشر سنين، إلى أن تآقت نفسه لبلاده.

فعاد إلى البحرين في شهر صفر من عام (١٣٣٨هـ)، فهفت نفسه إلى تحصيل العلم، فتتلمذ على يد الشيخ عبد الله ابن أحمد العرب الجمري وعلى يد ابنة الشيخ محسن العرب، وكانت له رحمته الله سفرات متعددة للقطف والأحساء والكويت وإيران والهند للخطابة ولغيرها.

اشتهر رحمته الله بالكتابة على الوزن الفائزي الذي أخذه عن الملا علي بن فايز رحمته الله الأحساني مولداً والبحراني مسكناً، لكن كتابته لم تكن تقتصر على ذلك، بل كان يكتب بمختلف

الأوزان:

وكثير من أشعاره

محفوظة في الأذهان وتُقرأ

على المنابر، حتى اللطميات التي كتبها

كذلك، وكما أجاد في نظم الشعر الشعبي،

كذلك أجاد في نظم الشعر الفصيح، وقد جُمعت

قصائده في ديوان بعنوان: الجمرات الودية في المودة

الجمرية.

من شعره:

قال رحمته الله في رثاء الإمام الحسن المجتبي عليه السلام:

رويدك ناعي السبّ ذاب فؤاديا

بنعيك زلزلت الفضأ والفيافيا

وأضرمت نار الوجود في قلب فاطم

وجفن أبيها المصطفى عاد داميا

وأزعجت شهماً بالغريين مودعاً

وأصبح منه القلب بالوجد واريأ

وفاته:

توفي الشاعر الجمري رحمته الله في مدينة بومباي بالهند عندما كان هناك في رحلة علاجية، وكان ذلك في ليلة السبت الموافق للثلاثين من شهر شوال لعام (١٤٠١هـ)، عن عمر ناهز الرابعة والثمانين عاماً، وقد نُقِلَ جثمانه إلى البحرين ودُفن في مسقط رأسه قرية بني جمرة.



شخصية السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

البشرية،
في كل معاني
الطهر والعصمة
والإنسانية والرسالة والانفتاح
على كل المحرومين والمستضعفين
والمظلومين، والمواجهة لكل الظالمين
والمستكبرين.

وهذه الإنسانية العظيمة التي لم تقتصر عظمتها على
أنها ابنة الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، والتي
عاشت في قلبه وروحه، وامتزجت به منذ طفولتها
حتى اندمجت به اندماجاً جعلها تعيش كل مشاعره
وأحاسيسه، لم تكن العلاقة بينها وبين أبيها الإمام
الكاظم عليه السلام علاقة بنت وأب، ولكنها كانت علاقة

للسيدة
فاطمة
بنت الإمام موسى
ابن جعفر الكاظم عليه السلام، مكانة
مرموقة بين أقرانها من سيدات بيت
النبوة، اللواتي يمثلن المستوى الأعلى في

وطنهم في حالة من الحزن والغم؛ لأنهم لم يحظوا برؤية الإمام، فتأثرت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام فأخذت الرسالة وأجابت عن أسئلتهم، فترك هؤلاء الشيعة المدينة مسرورين والتقوا بالإمام عليه السلام خارج المدينة، فقصّوا عليه ما جرى معهم، وأروه خط السيدة فاطمة عليها السلام، ففرح الإمام بذلك، وقال عليه السلام: (فداها أبوها) (كريمة أهل البيت عليهم السلام: ١٧٠-١٧١).

وتشير المصادر التاريخية، إلى أن السيدة المعصومة عليها السلام اشتهرت بأنها: (محدثه آل طه) و(المحدثه)، وهو ما يدل على حفظها ونقلها الحديث الشريف بصورة مستفيضة، فحرصت عليه أشد الحرص في حفظه وتعليمه، غير أن التاريخ ظلّمها ولم يحفظ لنا إلا القليل من تلك الأحاديث، التي وثّقها لها أصحاب السنن والآثار، وأكد على صحتها الفريقان الخاص والعام. ومن أبرز تلك الأحاديث التي روتها عليها السلام: (حديث الغدير)، وتؤكد مصادر عديدة أن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام نصيباً من رواياتها عليها السلام، وأنها روت حديثاً آخر حول مكانة أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ولما لهم من فضل على العباد، وغيرها من الأحاديث التي تربي الإنسان على الأخلاق الحميدة وحسن المعاشرة، وهو ما دأب عليه أهل البيت عليهم السلام في تعليمهم شيعتهم.

ونستنتج من ذلك: أن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام تمثل الشخصية النسائية المقدسة في الإسلام لدى المسلمين كلّهم، فإننا إذا قرأنا ما كتبه علماء المسلمين من السنة والشيعة، نجد أنهم يتحدثون عنها بكلّ تعظيم واحترام ومحبة، من خلال عناصر شخصيتها المميزة.

تمتزج فيها المحبة بالرسالة، والتي ورثت عنه الكثير من الصفات والسمائل، وهذا ما قد يكون سبباً في أن تحتل هذه السيدة الجليلة تلك المكانة الرفيعة.

وإن عراقه نسب السيدة فاطمة عليها السلام لسيد الكائنات النبي الأكرم محمد عليه السلام، حيث قال: (كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة، ما خلا سببي ونسبي، كل قوم فإن عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فإنني أنا أبوهم وعصبتهم) (السنن الكبرى: ٣/٣٩٦)، لهو الشرف العظيم والفخر الكبير، خاصة إذا ما اقترن بما أضافه لها أبوها الإمام الكاظم عليه السلام من مزايا وخصائص.

تشير الروايات التاريخية إلى أن السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام قد حازت من بين أخواتها المكانة العالية والمنزلة الرفيعة، وقد كانت السيدة المعصومة عليها السلام عالمة جليلة القدر، حتى إنها لُقبت بألقاب كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر (الطاهرة)، و(محدثه أهل البيت عليهم السلام)، فضلاً عن أنها كانت من رواة الحديث النبوي الشريف.

وكانت عليها السلام الإنسانية العالمة الفقيهة منذ نعومة أظفارها، وهذا ليس بالغريب؛ لأنها عاشت وترعرعت في بيت العصمة، ونشأت وتعلمت على يد الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، حيث تبين الروايات التاريخية أن جمعاً من الشيعة وردوا المدينة وجاؤوا برسالة تحوي عدداً من الأسئلة موجهة إلى الإمام الكاظم عليه السلام فوجدوه مسافراً، فقرر هؤلاء العودة إلى

بأبي أنتم وأمي

الكثير من النصوص التي خاطب فيها أصحاب الأئمة أتمتهم بهذه العبارة ولم ينهوا، بل إن الأئمة عليهم السلام علموا أصحابهم زيارات خاصة متضمنة هذه العبارة، كما في الزيارة الجامعة: «بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، من أراد الله بدأ بكم... بأبي أنتم وأمي ونفسي وأهلي ومالي، ذكركم في الذاكرين... بأبي أنتم وأمي ونفسي، كيف أصف حسن ثنائكم؟»، وغير ذلك من الزيارات المخصوصة.

أما موضع الإشكال والسؤال هو كيف يفدي المعصوم من هو دونه، كما في زيارة شهداء الطف، والتي جاء فيها: «السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله، بأبي أنتم وأمي، طبتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم...»، فمن المسلم به أن المعصوم والإمام مفترض الطاعة لا يقاس بغيره، فكيف قال الإمام الصادق عليه السلام في حق شهداء الطف: (بأبي أنتم وأمي)؟ فوالد الإمام الصادق عليه السلام هو الإمام الباقر عليه السلام وهو إمام معصوم مفترض الطاعة، فكيف يفدي به من هو دونه في الفضل؟!

هناك عدة توجيهات وكلها تصلح لرفع الغموض والإشكال، وأظهر تلك التوجيهات أن الإمام في مقام تعليم كيفية زيارة الشهداء لعامة الشيعة والموالين، ويتضح هذا الأمر بالرجوع لتمام الرواية التي جاء فيها عن صفوان الجمال، قال: استأذنت الصادق عليه السلام لزيارة مولانا الحسين عليه السلام، فسألته أن يعرفني ما عمل عليه، فقال: «يا صفوان، صم ثلاثة أيام قبل خروجك، واغتسل في اليوم الثالث، ثم اجمع إليك أهلك... ثم توجه إلى

في زيارة أصحاب الإمام الحسين عليه السلام يخاطب أصحاب بقوله: (بأبي أنتم وأمي)، فكيف يفدي المعصوم غير المعصوم؟ كيف يمكن فهم هذه العبارة؟

الجواب:

تستخدم عبارة (بأبي أنت وأمي) عند العرب لإبراز مكانة المخاطب وما يتمتع به من منزلة ومكانة، وهي بلا شك درجة عالية من إظهار المودة والاحترام عندما يفديه بأبيه وأمه، وقد وظف الإسلام مثل هذه العبارات في مخاطبة ذوي الشأن والمنزلة من المعصومين وأولياء الله الصالحين، وورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يؤمن أحدكم حتى تكون ذاتي أحب إليه من ذاته، وعترتي أحب إليه من عترته).

وقد اختصر بعض فقهاء العامة استخدام ذلك في حق الرسول صلى الله عليه وآله دون غيره، في حين خالف آخرون بجواز ذلك في حق العلماء والصالحين والأخيار، أما بحسب روايات أهل البيت عليهم السلام، فقد علقت الأمر على حياة الوالدين أو موتهما، فإن كانا حيين فلا يجوز استخدام هذه العبارة في غير حق المعصومين عليهم السلام؛ لأن في ذلك عقوقاً لهما، كما في رواية الإمام الكاظم عليه السلام قوله: سئل أبو الحسن موسى بن جعفر عن الرجل يقول لابنه أو لابنته: بأبي أنت وأمي، أو بأبوي أنت. أترى بذلك بأساً؟ فقال: «إن كان أبواً حيين فأرى ذلك عقوقاً، وإن كان قد ماتا فلا بأس» (من لا يحضره الفقيه: ١/١٨٧).

وما لم يقع فيه خلاف بين الفقهاء هو جواز أن يفدي المعصوم من قبل غيره، بنفسه أو بأبويه، استناداً على



وعليه، فإن الإمام أراد بيان ما عليه الشهداء من منزلة ومقام، ولذا قال مباشرة بعد تلك العبارة: «طبئتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم»؛ إظهاراً لمنزلتهم وبياناً لكرامتهم.

وعليه، ليس الإمام عليه السلام في مقام المقارنة أو بيان الأفضلية، وإنما في مقام بيان ما عليه الشهداء من فضل ومنزلة. وقد يقال أيضاً أنها لا تحمّل على الحقيقة، وبخاصة إذا لم يكن الوالدان على قيد الحياة؛ إذ كيف يفترق بهم وهم أموات، ممّا يدلّ على أن المقصود هو المواساة وإظهار الحزن والجزع، كما يقول المازندراني رحمته الله: (... أنه ليس المراد الحقيقة، وإنما هي على معنى الحنانة والبر؛ ولذلك يقول ذلك أيضاً من ليس له أب وأم موجودان) (شرح أصول الكافي: ٣٣٠/٥).

الشهداء، وقُل: ... السلام عليكم يا أنصار أبي عبد الله، بأبي أنتم وأمي، طبئتم وطابت الأرض التي فيها دفنتم...» (مصباح المتجهد: ص ٧١٧-٧٢٣).

فقول الراوي: (فسألتُه أن يُعرّفني ما أعمل)، ظاهرٌ في طلبِ تعلّمِ كِيفِيَةِ الزِيَارَةِ، وبذلك يكون ما جاء على لسان الإمام الصادق عليه السلام هو في مقام البيان والتعليم، أي عليك أن تقول في زيارة الشهداء كذا وكذا.

وقد يجاب أيضاً بأنه ليس بالضرورة أن يكون المصدّي أفضل من المفعلي، وإنما تُستخدم هذه العبارة لبيان منزلة خاصة ومكانة سامية للمخاطب دون أن يكون له فضل عليه، ومن هذا القبيل قول الإمام الحسين عليه السلام لأبي الفضل العباس عليه السلام، عندما ركب جواده: (اركب بنفسي أنت يا أخي)، فظاهر العبارة أن الإمام اقتدى بنفسه أخاه العباس، مع أن الحسين عليه السلام أفضل منه.

العصمة والغلو

٢- وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غَالٍ فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله».

٣- وعن الإمام الرضا (عليه السلام): «مَنْ قَالَ بِالتَّاسِخِ فَهُوَ كَافِرٌ»، ثم قال (عليه السلام): «لَعَنَ اللَّهُ الْغَلَاةَ»، ثم قال (عليه السلام): «لَا تَقَاعِدُوهُمْ وَلَا تَصَادِقُوهُمْ، وَأَبْرِؤُوا مِنْهُمْ بَرِئَ اللَّهُ مِنْهُمْ».

من هذه النصوص يتحصل أن الشيعة بمروياتها لا تقول بالغلو، بل تلعن مَنْ يقول به، وهذه هي عقيدتهم التي طالما يدافعون عنها، أما مسألة العصمة للأئمة والأنبياء فلم تعد من الغلو؛ لأن جميع المسلمين يثبتون العصمة للأنبياء (عليهم السلام) على اختلاف فيما بينهم، وتبقى مسألة تشخيص بعض الاعتقادات من الغلو أم لا فهي محصورة بعلماء الطائفة، ولا يحق لأي أحد أن يقرر بحسب مبادئه وعقائده الخاصة، فلا يطرح آراءه ومعتقداته على الآخرين.

والنتيجة: إن إثبات العصمة للأئمة (عليهم السلام) ليس غلوًا، وإنما ذلك إحدى خصائصهم التي جعلها الله تعالى فيهم، وأما الكرامات والفضائل التي تُروى عنهم فليس ذلك غريباً في حقهم ولا غلوًا فيهم، وإنما الكثير من هذه الكرامات والخوارق مروية في مصنفات العامة.

إن إثبات بعض الفضائل والمقامات للأنبياء وأهل البيت (عليهم السلام) ليس من الغلو، إنما الغلو هو أن تجعلهم إما مع الله تعالى في الرتبة، وهذا شيء باطل وكفر صريح، أو تجعلهم شركاء مع الله سبحانه في الرزق أو الخلق أو التدبير أو أن الله حل في الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام)، وأنهم يعلمون الغيب من غير الإلهام والوحي، أي بالاستقلال من دون إخبار الله تعالى، فهذه كلها صور للغلو، وهي مرفوضة بعقيدة الشيعة الإمامية.

وقد وردت النصوص في نبذه وبيان خطره على عقيدة الإنسان المسلم، منها:

الآيات القرآنية:

١- قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنَّبُوءَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ...﴾.

٢- قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ...﴾.

الروايات الشريفة:

١- روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: «لَا تَتَجَاوَزُوا بَنَاءَ الْعِبُودِيَّةِ، ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ، وَلَنْ تَبْلُغُوا».

ماذا تعرف عن قلبك؟



الله؛ لأنه تعالى أعلم بالمصالح والمفاسد. وقد أثبتت الدراسات الحاضرة أن أغلب الأمراض سببها الدم، والذي يحرك الدم ويمر من خلاله إلى سائر الجسم هو القلب.

فعليك الاعتناء بقلبك.. أفرجه بأوكسجين نقي، وماء صاف، ورياضة مستمرة، وحجامة، أو تبرع بالدم بين حين وآخر، وهكذا ستتمتع براحة وصحة.

وأما قلبك المعنوي: فيصفه الإمام علي عليه السلام بوصف في غاية الجمال والروعة، إذ يقول:

«لَقَدْ عَلِقَ بِنْيَاطِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ مَا فِيهِ وَهُوَ الْقَلْبُ، وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَاداً مِنْ خِلَافِهَا، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءَ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَإِنْ مَلَكَهَ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ، وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغَرَّةُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ أَفَادَ مَا لَا أَطْفَاءَ الْغَنَى، وَإِنْ عَضَّتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَلَتْهُ الْبَطْنَةُ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ» (نهج البلاغة، تحقيق المصالح: ص ٤٨٧).

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وهو يملك قواماً جميلاً، وعقلاً مفكراً، ولساناً ناطقاً، وبشرة بادية.. وغيرها تميزه عما سواه، وله قلب طالما ذُكر في القرآن الكريم والروايات الشريفة، فمن هو المقصود؟ هل هو الصنوبري العضوي أو هو الآخر المعنوي؟ دعونا نبينهما ونتعرف عليهما..

أما قلبك الصنوبري، فهو الذي إن صلح صلح سائر الجسد، بل هو المحرك الرئيس لبقية الأعضاء، وينقسم إلى أربع حجرات: علويتين، وهما الأذنيان الأيمن والأيسر، وسفليتين، وهما البطينان الأيمن والأيسر. وفي القلب الصحي يتدفق الدم باتجاه واحد عبر القلب بفضل وجود صمامات القلب التي تمنع تدفقه بالاتجاه المعاكس، ويحاط القلب بكيس مجوف للحماية، في جوف هذا الكيس كمية قليلة من السائل.

تتكون جدران القلب من ثلاث طبقات: النخاب، وعضلة القلب، والشغاف.

يضخ القلب الدم بإيقاع نظمي تحدده مجموعة خلايا ناظمة للخطى في العقدة الجيبية الأذينية، وتنتج هذه الخلايا تياراً يسبب تقلص القلب، وينتقل هذا التقلص إلى العقدة الأذينية البطينية، ومن ثم ينتقل عبر الجهاز الموصل للقلب.

فلا تدخل عليه ما يفسده مثل: الكحول المسكرة، والدهون الضار، والنيكوتين القاتل، واترك كل ما حرم

التخاذل عن نصره الحق

والمنفعة الذاتية يكون الموقف من الحق؛ لذلك فهم يرفضون الحقيقة مهما تكن.

ومن هذا المنطلق، نجد أن الإمام علياً عليه السلام يصف عبيدين متناقضين من عباد الله، طبقاً لموقفهما من الحق، فيقول:

«عِبَادَ اللَّهِ، إِنَّ مَنْ أَحَبَّ عِبَادَ اللَّهِ إِلَيْهِ عَبْدًا، أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ فَاسْتَشْعَرَ الْحُزْنَ، وَتَجَلَبَبَ الْخَوْفَ فَزَهَرَ مَصْبَاحُ الْهُدَى فِي قَلْبِهِ... يَصِفُ الْحَقَّ وَيَعْمَلُ بِهِ، لَا يَدْعُ لِلْخَيْرِ غَايَةً إِلَّا أُمَّهَا...»

وَأَخْرَقَ تَسْمَى عَالِمًا وَلَيْسَ بِهِ... قَدْ حَمَلَ الْكِتَابَ عَلَى آرَائِهِ، وَعَطَفَ الْحَقَّ عَلَى أَهْوَائِهِ، يُؤْمِنُ النَّاسُ مِنْ الْعِظَائِمِ، وَيُهَوَّنُ كَبِيرَ الْجَرَائِمِ...» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ص ١١٨).

أي أن العبد الثاني يحمل الحق على رغباته.

والأمر لا يقف عند معارضة الحق، بل يتعداه إلى إشارة الجدل المفتعل، والحوار الذي يلبسون فيه الحق بالباطل، أو الباطل بالحق، تشكيكاً للناس في أمرها، وربما يلحقون الأذى بالداعين للحق وينزلون الضرر بهم، صرفاً لهم عن الدعوة للحقيقة.

أحمد محمد جواد الحكيم

أوضح لنا أمير المؤمنين عليه السلام في جواهر كلماته ودررها أسباب التخاذل عن نصره الحق ونتائجه، وأن التخاذل عن نصره الحق يعني:

١- ترك العمل بمنهج الصدق والعدالة، المستنبط من الأحكام الإلهية التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتغطي ميادين شتى من حياة البشر.

٢- إضاعة الحقوق والتوقف عن نصره المظلومين.

وهنا سؤال: لماذا يتخاذل الإنسان عن نصره الحق؟ ولماذا يمتنع عن اتخاذ موقف حازم تجاه الباطل والتزييف والتزوير والمنكر؟

من الأسباب التي تدعو للتخاذل عن نصره الحق: التعارض بين الحق والمصالح الخاصة؛ لأنه كثيراً ما يرتبط الحق ارتباطاً وثيقاً بالمصالح الحيوية للإنسان، وليس الإنسان المنفرد وحده، وإنما الجماعات الكبيرة.

لذلك نجد الكثير من الناس يقفون ضد الحق حينما يتعارض مع أهوائهم وشهواتهم وغاياتهم، ومعيار الحق يصبح عندهم: أن يحقق مصالحهم الشخصية ومنافعهم الذاتية، أما حين يحقق المصالح العامة للمجتمع، على حساب مصالحهم، فذلك أمر مرفوض عندهم.

إذن على قدر معارضة الحق للمصلحة الشخصية



الإمام

الحجة

ابن الحسن

جلابيب النور، وهي كلها

متوقدة من شعاع ضياء القدس.

زبدة القول هي: إن إمام الزمان عليه السلام جوهره متصلة

بـ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾.

فإمام الزمان عليه السلام الذي أطل على الدنيا في النصف من شعبان هو هكذا جوهره.

طوبى لذلك الشخص الذي عرف الطريق وتدرع بالتقوى فأمسى موضع لطفه.. إذا أدبتم الصلاة في أول وقتها، هذه هي الكلمة الأولى والشيء الأول، وقيمتكم بالواجبات بالصورة المطلوبة وتركتم ما حرم الله، ولم تنسوا التوسل كل يوم بإمام الزمان، تلك الأشعة التي أشار النبي الأكرم عليه السلام إلى أنها من روحه تستشرق على أرواحكم، فإذا أشرقت فإنها الأكسير الذي يغير ويبدل.

إنا لنسمع باسم إمام الزمان عليه السلام،

لكن فهم المطلب وإدراك العظمة خارج عن دائرة استيعاب عقول جميع الناس.

لقد نقل الشيعة والسنة هذه الرواية حيث ينبهر العقل، وتعجز قوى الإدراك..

الرواية هي: أن الرسول الأعظم عليه السلام، ذلك الشخص الذي يقول الله تعالى عنه في القرآن: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾، قال ذلك الحديث الذي نقله حتى أبناء العامة، وهو: «المهدي طاووس أهل الجنة».

إن قول هذا الحديث سهل ويسير، وأما فهمه فهو في غاية الصعوبة.

الجنة هي مركز وقاعدة الجمال، الجنة التي هناك يشرف فيها وجه يوسف الصديق مثل القمر في الليلة الرابعة عشرة وطلعة موسى بن عمران وجمال عيسى ابن مريم ووجه إبراهيم خليل الرحمن، ومع وجود كل هؤلاء عليهم السلام فإن طاووس أهل الجنة هو (إمام الزمان)، فأبى باطن ذاك الذي هذا ظاهره؟!

لقد عشنا رداً من الزمن ونحن نلهج باسم (إمام الزمان)، ولكن هل عرفناه؟!

إن هذا الأمر على قدر من الأهمية إلى حد أن الرسول الأعظم عليه السلام قال: «عليه جلابيب النور»؛ إذ يرتدي



برعاية العتبة العباسية المقدسة تقيم
جمعية العميد العلمية والفكرية
وجامعة الكفيل وجامعة العميد

المؤتمر

العلمي العالمي الأول الخاص بأنصار الإمام الحسين (عليه السلام)

تحت شعار

الاعل الحجاباً الأوفى ولا خير من الحجابي

الإمام الحسين (عليه السلام)

وبعنوان

أنصار الإمام الحسين (عليه السلام) وهج الحياة

للمدة ٢١-٢٢ / تموز / ٢٠٢٢م

الموافق ٢١-٢٢ / ذي الحجة / ١٤٤٣هـ

للاستفسار يمكنكم التواصل مع اللجنة التحضيرية على برنامج التلغرام والفايبر

عبر الرقم التالي: (٠٠٩٦٤٧٦٠٢٣٢٣٣٧).

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للاهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.